

ليلة القدر وعلاماتها

الشيخ / يحيى الزهراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ، مفضل الاماكن والأزمان على بعضها بعضا ، الذي أنزل القرآن في الليلة المباركة ، والصلاة والسلام على من شد المؤثر في تلك الليالي العظيمة المباركة ، نبينا محمد وعلى اله وصحبه الغر الميامين . أما بعد لقد اختص الله تبارك وتعالى هذه الأمة المحمدية على غيرها من الأمم بخصائص ، وفصلها على غيرها من الأمم بأن أرسل إليها الرسل وأنزل لها الكتاب المبين كتاب الله العظيم ، كلام رب العالمين في ليلة مباركة هي خير الليالي ، ليلة اختصها الله عز وجل من بين الليالي ، ليلة العبادة فيها هي خير من عبادة ألف شهر ، وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر .. ألا وهي ليلة القدر مبيّنا لنا إياها هي سورتين قال تعالى في سورة القدر: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر * تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر * سلام هي حتى مطلع الفجر ○ وقال تعالى في سورة الدخان: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم ○

سبب تسميتها بليلة القدر

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: أولاً : سميت ليلة القدر من القدر وهو الشرف كما تقول فلان ذو قدر عظيم ، أي ذو شرف . ثانياً : أنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة ، فيكتب فيها ما سيجري في ذلك العام ، وهذا من حكمة الله عز وجل وبين إقناع صنعه وخلقه . ثالثاً : وقيل لأن للعبادة فيها قدر عظيم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه

علامات ليلة القدر

ذكر الشيخ بن عثيمين رحمه الله أن ليلية القدر علامات مقارنة وعلامات لاحقة

العلامات المقارنة :

- 1- قوة الإضاءة والنور في تلك الليلة ، وهذه العلامة في الوقت الحاضر لا يحس بها إلا من كان في البر بعيداً عن الأنوار .
- 2- الضمانيات ، أي طمأنينة القلب ، وانسراح الصدر من المؤمن ، فإنه يجد راحة وطمأنينة وانسراح صدر في تلك الليلة أكثر من مما يجده في بقية الليالي .
- 3- أن الرياح تكون فيها ساكنة أي لا تأتي فيها عواصف أو قواصف ، بل يكون الجو مناسياً .
- 4- أنه قد يرى الله الإنسان الليلة في المنام ، كما حصل ذلك لبعض الصحابة رضي الله عنهم .
- 5- أن الإنسان يجد في ليلة القدر أكثر مما في غيرها من الليالي .

العلامات اللاحقة :

أن الشمس تطلع في صبيحتها ليس لها شعاع ، صافية ليست كعادتها في بقية الأيام ، ويدل لذلك حديث أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال : أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنها تطلع يومئذ لا شعاع لها) -رواه مسلم .

فضائل ليلة القدر

- 1- أنها ليلة أنزل الله فيها القرآن ، قال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ○
- 2- أنها ليلة مباركة ، قال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ○
- 3- يكتب الله تعالى فيها الأجال والأرزاق خلال العام ، قال تعالى ﴿ فيها يفرق كل أمر حكيم ○
- 4- فضل العبادة فيها عن غيرها من الليالي ، قال تعالى ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ○
- 5- تنزل الملائكة فيها إلى الأرض والبحر والبركة والرحمة والمغفرة ، قال تعالى ﴿ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ○
- 6- ليلة خالية من الشر والأذى وتكثر فيها الطاعة وأعمال الخير والبر، وتكثر فيها السلامة من العذاب ولا يخلص الشيطان فيها إلى ما كان يخلص في غيرها فهي سلام كلها ، قال تعالى ﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ○
- 7- فيها غفران للذنوب لمن قامها واحتسب في ذلك الأجر عند الله عز وجل ، قال صلى الله عليه وسلم : (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) - متفق عليه .



في ظلال آية

بقلم القاضي/ خليل عبدالرزاق حسن العريقي *

فيا أيها الإنسان ان لطول الأمل سببيل الجاهل وحب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا انس بها وبشهواتها ثقل وعلى قلبه مفارقتها فامتنع قلبه من الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئاً دفعه عن نفسه والآنسان مشغول بالأماني الباطلة التي توافق موارده وشهواته وشديد الحرص عليها.

والمرء يبلي به في الدنيا ويخلق به حرص طويل وعمل فيه تقصير

يطوق النحو بالأعمال كاذبة ولهزم الموت دون الطوق مطرور

أيها الغافل اعلم ان طول الأمل يقسي القلب ولا يجعله يتذكر ماينظره من الحساب والجزاء فإن خطر اللقب في بعض الأحوال ذكر الموت والضرورة الى الاستعداد والتهيؤ له سوف ويعد نفسه وقال يانفس ما مضى الا القليل، فلا يزال يعني نفسه بما يوافق هواها ويتوهم البقاء في الدنيا الى ان يتقرر ذلك عنده ويظن ان الحياة قد صفت له وينسى قوله تعالى « حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها اناها أمرنا ليلاً او نهاراً فجعلها حصيداً كان لم تمنع بالياس» . فيا أيها المسلم ان اصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن الآخرة.

والسبب الثاني الجهل حيث يستبعد الموت مع الصحة والشباب ولا يدري المسكين ان الشيوخ في البلدان يكونون اطول اعماراً منه فلا يعتر بصغره فالموت لا يعرف صغيراً ولاكبيراً.

ان هذه الايات الكريمة وما قدمت من تصور ليوم القيامة انما انزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تحذيراً له من طول الأمل في الدنيا لانه من اضر الاشياء وافتكها بالآنسان ومعنى ذلك استشعار طول البقاء في الدنيا حتى يغلب على القلب فينسى ذلك القلب ان مهده بالموت والقاء في كل لحظة ولابد من ذلك قد يصح طول الأمل في الدنيا ولايصح ذلك الآنسان على سكرات الموت تنتزع روحه فما نفعه شيء الا ما قدمه وامه في طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

تاهب لئذي لايد منه فنان الموت ميع العبيد

يسرك ان تكون رفيع قوم لهم زاد واثبت بغد

يعرف الإنسان انه قد الهته الدنيا وطال امه في لعابها عندما لايعتبر بمن مات او هلك ولا يتبر ايات الله عز وجل الكريمة والشريعة ولايعين النظر في آيات القرآن الكريم كما في هذه الايات التي نحن بصددنا فعلى الإنسان المسلم ان يستيقظ من غفلة طول الأمل في الدنيا قبل فوات الاوان وعليه ان يعرف ماينظره من احوال بعد موته ومصق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: اذا مات ابن ادم فقد قامت قيامته» .

أؤمل ان احيا وفي كل ساعة تمر بي الموتى تهز نعوشها

وهل انا الا مئثلهم غير ان لي بقايا ليلال في الزمان اع شهها

قال اهل العلم : « من طال امه ساء علمه» وذلك ان طول الأمل يحمل الإنسان على الحرص على الدنيا والتشيمير لها لمعارتها وطلبها حتى يقطع وقته ليله ونهاره في التفكير في جمعها واصلاحها والسعي لها مرة بقله ومرة بالسعي ، فيسرى قلبه وجسمه مستغرقين في طلبها ويحيئذ ينسى الإنسان نفسه والتمسح لها بما يعود الى صلاحها وكان ينبغي له المبادرة والاجتهاد والتشمير في طلبه الآخرة التي هي دار الزوال والانتقال مثل ظل زائل وعن قريب يرتحل منها الى الآخرة ويخلف الدنيا وراءه فهل من العقل ان يعتني الإنسان بالمنزل الذي سينتقل منه قريباً ويمهل المنزل الذي سيرتحل اليه قريباً ويمكث فيه طويلاً» .

يا ايها الباني الناسي منبئنه لاتامن فنان الموت مكتوب

على الخلائق ان سرورا وان حزنوا فالاموت حق لذى الامسال منصوب

نحاج بشوية من القرآن الكريم بين لقمان بن عاد ولقمان الحكيم

القائمة متمثلاً ليلد:
اضحت خلاء واضح اهلها
احتموا
اضنى عليها الضنى اذنى ليد .
ومهما طال عمر الانسان ، فكل اذ قريب العادي الجاهلي الذي كانت نشأته في جنوب والموت لانجاه منه ولاهوبر ومن تاملت الشاعر الاعشى في قصة لقمان العادي يقول:
ومعمر حتى خال ان نسوره
خلود وهل تبقى النفوس على البشر؟
وجات اخبار لقمان في كتب الادب والامثال وعني به كثير من الباحثين قديماً

لقمان يضرب به المثل في شدة البينة، فيقال: اشد من لقمان العادي اي المنسوب الي عاد ، وقد اسبغ عليه الرواة صفات البطل الاسطوري سواء في قوة يده او حدة بصره او ضخامة رأسه وطول قامته او كثرة اكله اما عمره فبلغ عند بعض الرواة نحو ثلاثة الاف وخمسةاسنة ونسبوا اليه بناء سد مارب فهو من عرب الجنوب ،ولعله اشهر حكيم من حكماء الامثال عرب العرب نسباً بن الامثال التي وردت على لسانه « اترك الشر كما يتركه» ، يقل ابو هلال العسكري: المثل للقمان بن عاد قاله لابنه ومن امثاله ايضاً : « ورب اخ لك لم تلده امك» وقوله: « اخذ السوء الكسي»

أعلام من اليمن عبد الله بن قيس بن حصن بن حرب

إعداد / عماد محمد عبدالله والي على البصرة وضع الأهازج .. وكان ذكياً قويا الذاكرة

كان مصاحباً رسول الله « صلى الله عليه وسلم» واستعمله على مدينة زيد وعذب باليمن وولاه عمر بن الخطاب « رضي الله عنه» على البصرة وفيها علم خلفا كثيرا القرآن الكريم وولاه الصحابي عثمان بن عفان « رضي الله عنه» على الكوفة وكان ايضاً قائداً عاماً في الفوجات الإسلامية وهو الذي فتح « الأهواز» حيث اسر الهرمزان- واصبهان- ونضيبين- وقم- والديبور- وكاشان- واصطخر- وماسبذان- والسوس- هو الصحابي الجليل / عبدالله بن قيس بن حصن بن حرب - الملقب بـ ابو موسى الأشعري... ومن صفاته كان ذكياً قوي الذاكرة كبير الفهم سرعيه، قوي العاطفة، صافي السريرة ، صادق انه اللهجة، سليم البرية، شجاع بطل، وهو احد الصحابة الاجلاء جمع بين العلم والعمل والجهاد في سبيل الله - وتوفي ابو موسى الأشعري « رضي الله عنه» سنة ٥٠ هجرية بالكوفة وكان عمره ائذاك نيفاً وستون سنة. قال عنه الرسول الكريم محمد « صلى الله عليه وسلم» اللهم اغفر لعبد الله بن قيس وادخله يوم القيامة مدخلاً كريماً « متفق عليه» .

وفي حديث قال : الصحابي الجليل / ابو موسى « رضي الله عنه» كتبت عند رسول الله « صلى الله عليه وسلم» وهو نازل « بالجهوة» التي تقع بين مكة والمدينة ومعه الصحابي الجليل / بلال « رضي الله عنه» فاتي النبي «صلى الله عليه وسلم» اعرابي فقال: لا تتجزأ لي يا محمد ما وعدتني» فقال له ابشر فقال قد اكرت علي من « ابشر» فاقبل علي على بلال كهنيئة الغضبان ففعل ان هذا

سلبيات صائم

جلست فوق سريري اتحسس بطني المنتفخة من شدة الاكل لم اصدق نفسي ان اليوم قد انتهى واني قد افطرت.. هي لي اسمع صوتاً ياتي من معدي يقول لي : ياغالم .. تتلنتي بكثرة الاكل فافسدت علي يومي بعد ان كنت سعيدة لاني كنت في اجازة طوال النهار... ولو اني اعلم طريق المحكمة لذهبت اشكيت بك هناك.. قطعت شكواها البيغض الي ويدات استرجع ماحدث بالامس منذ ان علن رسمياً عن دخول شهر رمضان المبارك ويدات استعد له استعداداً فذهبت افتش عن سحور ثقيل يستطيع ان يبقي في المعدة اطول وقت ممكن.. ثم اتيت اشاهد التلفاز حتى انتهى البث فحاولت ان انقل الموجة الى الدش لكنني فشلت !! اغلقت التلفاز في امتعاض ثم تسحرت الساعة الثانية تقريبا وبعدها ذهبت مع رفقتي الى خارج المنزل نجحي اول ليلة من ليالي شهر رمضان وقد حملوا معهم الدمنة والشطرنج والكوتشينة « البطة» وبدانا احياء هذه الليلة بكل نشاط وزادت اللبحة متعة وقت السحر فارتفعت اصواتنا مشوية بقهقهاتنا وسرعان ما انطلق اذان الفجر يقطع علينا لذتنا .. فقتعت من المجلس وكلي تعب وعدت الى منزلي مباشرة ثم ارتميت على فراشي ولم ادر بعدها الا باخي يصغف وجهي ويقول قم صل الظهر ففترته ثم عدت للنوم ولم ادر الا بصوت ابي الحاد يصرخ بي : قم صل العصر كاتي لم اسمع شيئاً فولي من عندي وهو يقول لبارك الله فيك ياغاز الوديين.. انطلق اذان المغرب وانطلقت معه كالاسد نحو مكان الاظفار فانا صائم والمحمد لله.. لقد كانت المعركة على اشدها وقت الاظفار بيني وبين اخوتي لكنني سرعان ما انتصرت عليهم بعد ابتكاري خطة جديدة في هذه المعركة لقدكنت اضع ثلاث تمرات وربما اربع في وقت واحد في فمي اما بالنسبة لـ « الشفوت» فقد علمت بنصيحة المروعي وهي خطة « المنعيق» فقد كانت لقمة بيدي واخرى في فمي وعيني ترصد الثالثه وعقلي يفكر بالمعركة .. اقصت الفطور« واخوتي ينظرون الي ويشراة من شدة تقههم علي لاني انتصرت عليهم اللهم لاسعد لكن وقعت مشكلة اخرى هي اني لم اسطع التحرك من مكاني فرجحت على الارض رجفاً حتى وصلت لي سريري واخذت قسطاً من الراحة التي انا فيها الان وما انا افكر بخطة جديدة للمعركة القادمة « معركة العشاء» عزيزي القارئ اي صيام لهذا العاق والديه التارك لصلاته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش»..

محمد علي الجنيد

حوار مع رمضان

سالته: مالك يا شهر رمضان الخير اراك حزينا؟ اجاب: ماذا اقول؟ في عيني معة وفي حلقى غصة .. سحابة من الحزن تخيم علي .. تحيط بي اجواء الغربة.. لايفهمني الناس.. اقبل عليهم وهم عني معرضون كنت في الماضي اذا اقتربت اقبل الي المحبين متمسكين بملؤون الفضاء بالقران ، يبللن الارض بالدموع ليليل للصلاة والدعاء ، نهاري للعمل والعطاء القلوب متاخبة الناس في تراجم، انفاق ويذل لكن ما الذي جرى؟ انا لم اتغير ما زالت شهر الذكر والطاعة شهر العزم والجهاد لكن الناس ضاقت صدورهم .. اصابتهم اللغو على لاتوقى على الطاعة .. كنت اذا ذكرت تدرجت الدموع على الخدود حبيبههم الذي تنظرونه ولا انسبهم الذي يلغونه .. فهل تزيلون وحشتي عباد الله؟ اقبلت عليكم فاقبلوا علي لعلي الله يقبل منكم عبادتكم .. ولعل رحمته تنزل عليكم.. اقبلوا علي كما اقبلت عليكم .. بكت بصمت .. ومطاطت رأسي ولم اتكلم بعدها ولا بكلمة!..

الخشوع روح الصلاة

لماذا صارت الصلاة ثقيلة على نفوسنا؟ ولماذا يكثر العيب في الصلاة؟ لسنا لاثنتان الصلاة عن الفحشاء والمنكر؟ لماذا لم تغير الصلاة في سلوكياتنا؟ إن الصلاة اعظم اركان الدين العملية والخشوع فيها من مطالب الشرع ولما كان عبود الله انبليس قد اخذ على نفسه العهد باضلال بني ادم وقتنتهم « ثم لا تنهين من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم « صار من اعظم كبده صرف الناس عن الصلاة بشتي الوسائل لحرامتهم من لذة هذه العبادة.

تعريف الخشوع الخشوع في اللغة : الذل والانخاض والسكون. لقول تعالى « وخشعت الاصوات للرحمن» اي سكنت وثلت ومنه وصف الارض بالخشوع وهو بسطها وانخاضها « ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت..»

- وسائل معينة على الخشوع
- 1) التردد الاذان والاداء
 - 2) الدعاء بين الاذان والاقامة:
 - 3) الدعاء على الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة لايرد
 - 4) استحضار فضل الوضوء
 - 5) الدعاء بعد الوضوء
 - 6) الدعاء على الله عليه وسلم ما منكم من احد توحشا فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اياها شاء» رواه مسلم.
 - 7) استخدام السواك : الحديث لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء» فالسواك يكسب المرء نشاطاً كما أنه افضل طارد للنوم اذا كانت الصلاة بعد النوم.
 - 8) الاكثار من الدعاء في السحور.
- اللهم ارزقنا صلاة خاشعة متقبلة يارب العالمين

لؤي غالب